ص ص 47-57 P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244

طبيعة النصوص القرائية في منظومة الجيل الثاني
(النص المشروح نموذجا)

The nature of reading texts in the second generation system
(Annotated text as a model)

ط.د سميرة بن جدو(*)
جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف– (الجزائر)
bendjeddou.samira@outlook.com

ط.د عبد السلام حدّاد
جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف– (الجزائر)
islamhado87@gmail.com

تاريخ الارسال: 23-04-2020 تاريخ القبول:13-12-2020 تاريخ النشر: 31-12-2020

الملخص:

إن الغاية من الإصلاح التربوي هي إحداث تطور إيجابي في نتائج المتعلمين، ولأن المدرسة هي الميدان الذي يعكس صورة المنظومة التربوية في البلاد، وجب أن تكون الجهود المبذولة في سبيل إصلاح المناهج المقدمة في مستوى الأهداف المتوخاة، وإلا لما أصبح لهذا الاصلاح معنًى بالأساس، فما هي الأهداف المتوقعة من هذا التغيير الذي مسّ مناهج اللغة العربية في الطور المتوسط ، وما مدى ملائمته مع المتعلم في هذه المرحلة؟

الكلمات المفتاحية: المنهاج، النصوص القرائية، النص المشروح.

Abstract:

The purpose of educational reform is to bring about a positive development in learners 'outcomes, and because the school is the field that reflects the image of the educational system in the country, efforts to reform the curricula presented must be at the level of the goals envisaged, otherwise this reform will not have any meaning in the first place. The expected objectives of this change, which touched the curricula of the Arabic language in the intermediate stage, and its suitability with the learner at this stage?

Keywords : Curriculum, reading texts, annotated text.

(*) المؤلف المرسل: ط. د. سميرة بن جدو bendjeddou.samira@outlook.com

المقدمة:

يعتبر موضوع تطوير المناهج و إصلاحها من بين أهم الموضوعات التربوية في عصرنا هذا , لأن أي تغيير في المجتمع يجب أن يلحقه تغيير في النظام التعليمي , باعتبار أن التعليم مرآة عاكسة لواقع المجتمع , ويمكن تعريف هذا التطوير إجرائيا على أنه "عملية من عمليات هندسة المنهاج , يتم فيها تدعيم جوانب القوة ومعالجة أو تصحيح جوانب الضعف في كل عنصر من عناصر المنهاج تصميما وتقويما وتنفيذا وفي كل عامل من العوامل المؤثرة فيه والمتصلة به وفي كل أساس من أسسه وفي ضوء معايير محددة وطبقا لمراحل معينة"[1] ; مما يعني أن هذا التطوير هو عملية واسعة ومنظمة , تسعى إلى الوصول بمستوى المناهج الدراسية إلى أفضل صورة ممكنة , لتحقيق الأهداف التربوية بأسرع وقت وأيسر جهد, ولا يمكن لهذا أن يتحقق إلا إذا مسّ التغيير كل عناصر المنهاج , بكون هذا الأخير يعبر بصفة عامة عن تلك العملية التي تتفاعل فيها كل عناصره من مضامين وأنشطة وأدوات وطرائق وتقويم ، لتشكل الطريق الذي يسلكه كل من المعلم والمتعلمين لتحقيق أهدافٍ بعينها.

فماهي المعايير التي تتحكم في تطوير المناهج؟ وهل يكون التطوير دائما في اتجاه إيجابي؟ أم أنه قد يفشل أحيانا؟

تلك أسئلة سنحاول الإجابة عنها في هذه المداخلة من خلال مقارنة نصوص القراءة المشروحة بين مناهج الجيل الأول والجيل الثاني في كتاب السنة الأولى متوسط.

تتحكم في عملية تطوير المناهج عوامل عديدة , فهناك أسباب ينطلق منها وأسس يقوم عليها وأساليب يتّبعها.

أ) **<u>أسباب تطوير المناهج</u>:** وتتمثل في:

1. قصور المناهج الحالية : يمكن الاستدلال عليه من خلال فحص الامتحانات العامة والاطّلاع على تقارير الخبراء والموجهين أو من خلال تدني مستوى التلاميذ.
2. مواكبة الأنظمة العالمية الحديثة : ونستطيع الحكم على مدى فعالية المناهج وحداثتها بمقارنتها مع مناهج الدول الأكثر تقدما[2].
3. التطور المعرفي التربوي : بحيث يشهد العالم اليوم تقدما علميا مهولا وسريعا في كل المجالات ويجب على المناهج أن تتساير مع هذا الوضع الجديد .

4. بروز حاجات جديدة في مجتمعنا : يمثل المعلمون والمتعلمون جزء من المجتمع ، ويتميز هذا الأخير بحركته الديناميكية , فعلى المناهج الدراسية أن تتوافق مع هذه الحركية لتجنب استهجان المحتويات الدراسية[3]
5. تطور المنظومات الكبرى : يعد المنهاج منظومة فرعية من منظومة التعليم والتي تعد بورها منظومة فرعية من منظومات الثقافة الاقليمية والانسانية , لذلك فإن أيّ تغيير في هذه المنظومات يستدعي تغييرا في المناهج أيضا.
6. عدم اتساق عناصر المنهاج : يحدث أن لا تتفق محتويات المنهاج أو استراتيجيات تقديمها مع الأهداف الموضوعة , كأن يكون الهدف مثلا هو اكساب المتعلم مجموعة من المهارات العلمية , في حين تعتمد استراتيجية التعليم على الدراسة النظرية... الخ[4]

ب) أسس تطوير المنهاج :

يقوم المنهاج على عدة أسس هي بمثابة المصادر التي يشتق منها محتواه وأهدافه ، وتعد التغييرات التي تطرأ عليها عاملا يستلزم ضرورة تطوير المنهاج ليتلاءم معها ، حتى لا تصبح الهوة سحيقة بينهما وينفصل المنهاج عن أسسه وجذوره ، وأهم هذه الأسس هي :

1- طبيعة المعرفة.
2- الطبيعة الإنسانية وطبيعة التعلم.
3- طبيعة المجتمع والحياة.

ويمكن التوضيح لهذه العملية من خلال المخطط الآتي :

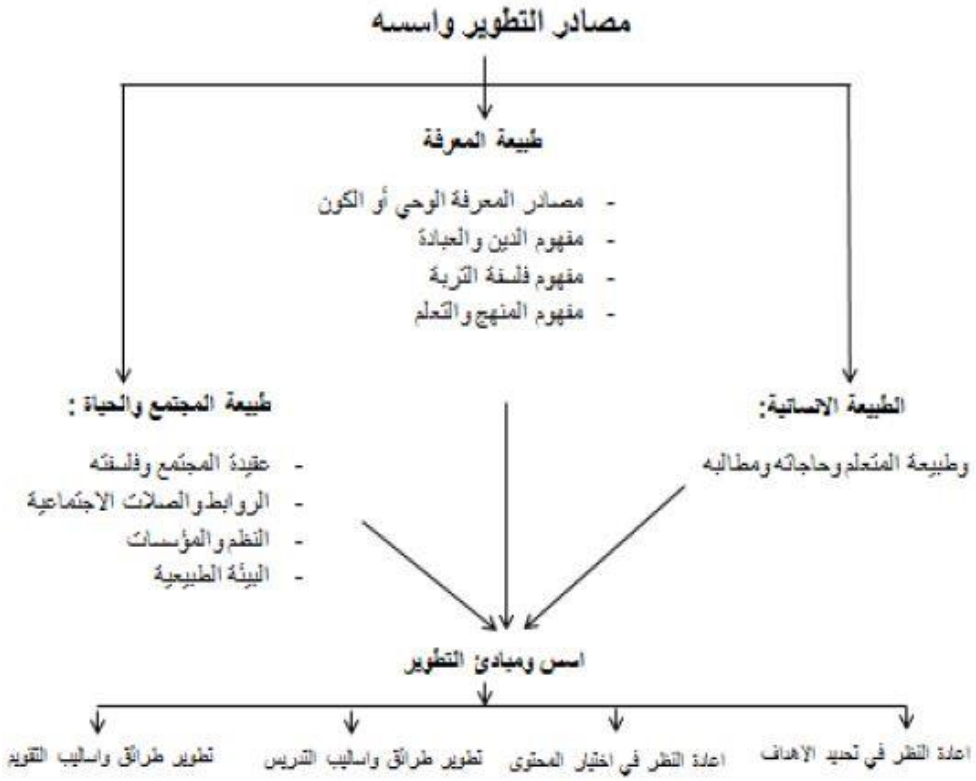

شكل رقم (01) : أسس تطوير المنهاج[5]

يمكن الاستنتاج من خلال هذا المخطط بأن تطوير المناهج لا يحدث جزافا وإنما ينطلق من ثلاثة مرتكزات أساسية تتعلق بطبيعة المعرفة في ذاتها وطبيعة المجتمع الذي ستُدَرَّس فيه هذه المعرفة وطبيعة المتعلمين وخصوصياتهم.

ج) أساليب تطوير المنهاج :

هناك أساليب عديدة لتطوير المنهاج ، يمكن ذكر أهمها فيما يأتي[6] :

1) التطوير عن طريق الحذف أو الإضافة أو الاستبدال:

- التطوير بالحذف: ويتم عبر طريقتين : إما حذف جزء من المادة الدراسية أو حذف مادة بأكملها.
- التطوير بالإضافة : ويتم كذلك عبر طريقتين : إما إضافة جزء من المادة الدراسية أو إضافة مادة بأكملها.

- التطوير بالاستبدال : يقصد به تغيير هيكل المادة الدراسية بهيكل آخر مخالف تماما له.

2) تطوير الكتب وطرق التدريس : وتكون إما عن طريق تطوير محتويات الكتب أو تطوير طريقة تقديم المعلم لبعض المحتويات

3) تطوير الامتحانات: ويتم عن طريق تغيير نمط التقييم .

يمكن أن نلاحظ بالاعتماد على ما سبق بأن عملية تطوير المنهاج التربوي عملية ضرورية ومستمرة باستمرار الحياة وتطلعات المجتمعات ، وتوقفها يعتبر قصور للمناهج عن مواكبة التغيير الحاصل في كل الميادين خارج أسوار المدرسة.

كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط بين منهاج الجيل الأول والجيل الثاني:

أ- **من حيث الشكل**

	كتاب اللغة العربية سنة أولى متوسط (الجيل الأول)[7]	كتاب اللغة العربية سنة أولى متوسط (الجيل الثاني)[8]
المسؤول عن إخراجه	وزارة التربية الوطنية	وزارة التربية الوطنية
العنوان	كتاب اللغة العربية	كتابي في اللغة العربية
المؤلف	أحمد حبيلي، لزهر جابري، يوسف فيلالي	محفوظ كحوال، محمد بومشاط
الإشراف	الشريف مريبعي	محفوظ كحوال
النشر	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
تاريخ النشر	2008/2009	2016/2017
عدد الأجزاء	جزء واحد	جزء واحد
عدد الصفحات	288	176
ثمن الكتاب	230.00	235.00
تصميم وتركيب	نوال بوبكري	محمد زهر قروني

حجم الكتاب	صغير وعدد صفحات كثيرة	كبير وعدد الصفحات أقل

جدول يوضح الفرق بين كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط بين الجيلين

يبدو أن هناك بعض الاختلافات بين الكتابين من ناحية المظهر الخارجي ، خصوصا فيما يتعلق بالمؤلفين والمصممين وحجم الكتاب ، وسنرى فيما يأتي إن كان لهذا الاختلاف أثر على المضامين أيضا.

ب- من حيث المضمون:

يحتوي كل من الكتابين على ثمانية محاور هي:

- ❖ العلم والاكتشافات العلمية
- ❖ الحياة العائلية
- ❖ حب الوطن
- ❖ عظماء الانسانية
- ❖ الأخلاق والمجتمع
- ❖ الأعياد
- ❖ الطبيعة
- ❖ الصحة والرياضة[9]

والمجسدة للمتعلم على شكل ثلاثة أنماط من النصوص القرائية :

- النص التواصلي " هو نص نثري يتدرب المتعلم من خلاله على القراءة الصامتة الواعية وعلى تحليل المضمون ودراسة بعض المصطلحات والتعابير ، كما يستخدم لمعالجة موضوع من موضوعات قواعد الاملاء[10]"
- القراءة المشروحة " نص نثري تواصلي أيضا ، يتدرب المتعلم من خلاله على آليات القراءة الجهرية وتحليل المضمون ودراسة باب من أبواب قواعد اللغة (تراكيب نحوية وصيغ صرفية)[11]
- النص الأدبي " قطع تختار من التراث الأدبي ، تُتخذُ أساسا لإعطاء المتعلم الذوق الأدبي ، كما يمكن اتخاذها مصدرا لبعض الأحكام الأدبية ، التي تدخل في بناء الأدب وتنسيق حقائقه لعصر من العصور أو لفن من الفنون أو لأديب من الأدباء[12] "

ولأن المجال في هذا المقام لا يتّسع لدراسة كل النصوص ، اخترت أن أتّخذ من نصوص "القراءة المشروحة " عيّنة لدراستي ،باعتبار أن المتعلم يتدرب من خلالها على القراءة التأملية و الجهرية ويُسأل حول الفهم العام ويستخلص منها القيّم والأفكار العامة والجزئية ، لأقارن طريقة وضعها بين كتاب الجيل الأول والجيل الثاني من حيث ترتيبها حسب المحاور واختلاف عناوينها وعددها ومراجعها ، وأرصد في الوقت نفسه ملامح التطوير الحاصلة من خلالها.

1) <u>عناوين نصوص "القراءة المشروحة" في كتاب سنة أولى متوسط الجيل الأول :</u>

نص القراءة المشروحة	*الصفحة*
صماء بكماء تتحدى	11
السائح الفضائي	21
الكلب الروبوتي	31
يا أمي	44
المحسن إلى أخوية	55
الفتاة البارة	65
الرجوع إلى الوطن	80
التعاون	91
شجاعة فدائي	102
لالا فاطمة نسومر	118
عبد الله بن الزبير	129
فيلمنج	140
فضيلة التسامح	140
الصداقة الحقة	154
من عجائب النمل	163
عيد الأضحى	174
ذكرى أول نوفمبر	188
تاريخ الاحتفال بعيد الأم	199
نفسية قطة	208

في الواحة	222
عندما تفجر العالم بالألوان	232
التعاون الدولي في مجال البيئة	243
استهلاك السكر باعتدال	257
الرياضة وفوائدها	267

2) عناوين نصوص "القراءة المشروحة" في كتاب سنة أولى متوسط الجيل الثاني :

نص القراءة المشروحة	*الصفحة*
ابنتي	20
قلب الأم	16
في كوخ العجوز رحمة	20
ماما	24
حب الوطن من الإيمان	32
متعة العودة إلى الوطن	36
فداء الجزائر	40
الوطني	44
سر العظمة	52
فرانز فانوف	56
الرّازي طبيبا عظيما	60
ابن الهيثم العبقري	64
آيات من سورة الحجرات	72
الوقيعة	76
العبودية	80
مُدرِّسة رغم أنفك	84
الكتاب الالكتروني	92
الفايس بوك نعمة أ نقمة ؟	96

أثار الرحلات الجوية على الإنسان	100
البطاقة	104
الأعياد	112
هدية العيد	116
اليوم العالمي للبيئة	120
عيد القرية	124
في الغابة	132
بين الريف والمدينة	136
عودة القطيع	140
الاصطياف	144
أهمية التربية الرياضية	152
هل نعيش في مساكن مريضة ؟	156
مريض الوهم	160
ظاهرة الخوف عند الأطفال	164

تحليل المضمون (قراءة في ملامح التطوير) :

أ) ترتيب المحاور :

يظهر من خلال الجدولين في الأعلى أن القائمين على إعداد هذا الكتاب المدرسي قد غيروا طريقة ترتيب المحاور ، ومسّ هذا التغيير بالأخص المحاور الثلاثة الأولى ، فقدّموا محور الحياة العائلية وحب الوطن وعظماء الانسانية وأخروا محور العلم والاكتشافات العلمية ، ولعل هذا نتيجة التأثر ببعض الدراسات النفسية والاجتماعية التي تحث على ترسيخ مفاهيم قيّم الأسرة والوطنية لدى هذه الفئة من المتعلمين في المرحلة الأولى من السنة الدراسية.

ب) عدد النصوص :

لاحظنا أن عدد نصوص القراءة المشروحة في كتاب الجيل الثاني أكثر منها في كتاب الجيل الأول ، حيث احتوى هذا الأخير على أربعة وعشرون نصا فقط أي بمقياس ثلاثة نصوص في كل محور ، في حين احتوت النسخة المطوّرة على اثنان وثلاثون نصا أي بمعدل أربعة نصوص في كل محور ، وهذا تغيير ايجابي يزداد معه احتمال توسيع دائرة الفهم

والاستيعاب عند المتعلمين وكذا توسيع ابداعيتهم وخيالهم في الانتاج الكتابي من خلال قراءتهم لمواضيع عديدة ومختلفة .

ج) النصوص المقدّمة :

بالنسبة لنوعية النصوص المقدمة فكلها متغيرة تماما ، إذ لم يتم الاحتفاظ بأي عنوان من عناوين النسخة السابقة .

د) مصادر النصوص (مرجعيتها):

اتّضح لنا من خلال الاطّلاع على مجموعة نصوص القراءة المشروحة في كتاب السنة الأولى متوسط (الجيل الأول) أن سبعة عشر نصا أي ما يقابل نسبة 80 % لم تكن لها مرجعية مضبوطة ، أغلبها أُخذ من الأنترنت مثل نصوص (السائح الفضائي ، فضيلة التسامح ، الرياضة وفوائدها ... وغيرها من النصوص) والبعض الآخر من مجلات خاصة بالطفل كمجلة العربي الصغير مثل نص (الكلب الروبوتي) ومجلة الشاطر مثل نص (لالا فاطمة نسومر) ولو ذُكرت أعداد تلك المجلات وصفحاتها لكانت لها مصداقية أكثر ، وهناك نصان مأخوذان من كتاب السنة السابعة أساسي سابقا (عيد الأضحى ، ذكرى أول نوفمبر) ، أما نص (التعاون) فلم يُذيل بأي مرجع أصلا ، وأُلحقت النصوص السبعة المتبقية بأسماء بعض المؤلفين من قبيل (مولود فرعون وأمين مشرف وحنفي بن عيسى وعبد الحميد غرابة) دون الحاقها بعناوين المؤَلّفات ، "والمعروف أن من شروط تأليف الكتاب التعليمي أن تكون مصادره موثوقة ومعروفة بحيث لا يكون هناك مجال للشك حول المعلومات المقدمة للمتعلم"[13] ، مما لا يجعله أمام حيرة كبيرة إذا ما أراد الرجوع إلى مصادر النصوص للاستزادة ، هذا بالنسبة للنسخة القديمة ، أما بخصوص النسخة المستحدثة ففيها تغيير جذري بالنسبة لقضية مرجعية النصوص ، حيث تم الحاق الكتاب في الصفحتين الأخيرتين بفهرس يحتوي على عناوين كل النصوص يقابلها اسم المؤلِف والنص في المتن مذيل بالمرجع كاملا مثل نص (اليوم العالمي للبيئة : مناضل جاسر المطير ، مجلة البيئة والمجتمع ، العدد 18 ، ص 33) ونص (مدرِّسة رغم أنفك : زهور ونيسي ، يوميات مدرِّسة حرة ، ت1979 ، ص12) وغيرها من النصوص الموثّقة بطريقة ممنهجة وعلمية ، تتيح للمتعلم الفرصة على الاطّلاع أكثر كلما أراد ذلك ، خاصة ونحن في زمن العولمة الذي لا تنعدم فيه الوسيلة.

الخاتمة:

تتطلب الممارسات التربوية بما فيها من طرائق ومحتويات ووسائل تجديدا وتحيينا للمعارف ، وذلك بالتحيين المستمر لموضوعات جديدة ، لأن كثيرا من المعارف المدرسية تقادمت وتجاوزها البحث العلمي وبات من الضروري تكييف كل عناصر المنهاج بمتطلبات العصر الحالي.

الهوامش:

[1] محمد حسن حمادات ، المناهج التربوية ، دار الحامد، ص 239 ، ط1 ، 2009 ، ص 239.

[2] ينظر ، المجلة الوطنية للمناهج :المناهج ،أسسها، عناصرها، تنظيماتها ، و زارة التربية الوطنية, الجزائر , 2009ص 197 ، 198.

[3] اللجنة الوطنية للمناهج ،الإطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج، الجزائر، 2009 ،ص 2.

[4] ينظر ، محمد السيد علي **:** اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسير للنشر، عمان، ط1 ،2011 ، ص 28 ، 29.

[5] علي أحمد مدكور ، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها ، دار الفكر العربي ، مصر ، د ط ، 2001 ، ص 292.

[6] ينظر ، المجلة الوطنية للمناهج :المناهج ،أسسها، عناصرها، تنظيماتها ، ص20

[7] ينظر، كتاب اللغة العربية ، السنة أولى متوسط ، الشريف مريبعي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2008.2009م.

[8] ينظر ، كتاب اللغة العربية ، السنة أولى متوسط ، محفوظ كحوال ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2017.2016م.

[9] وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الأولى متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات ، الجزائر ، 2003 ، ص 34.

[10] الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى متوسط ، وزارة التربية الوطنية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2003 ، ص 19.

[11] المرجع نفسه ، ص 16.

[12] المرجع نفسه ، ص 14.

[13] ينظر ، عبد الرحمن الهاشمي ومحمد علي عطية ، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية ، دار الصفاء ، عمان ، ط1 ، 2009 ، ص 273.